17

سلسلة قصص الأماكن التى ذُكرت فى القرآن



سَرِىٌّ ونَخْلَةُ مَرْيَم

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ۞ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۞ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۞ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾

(مريم : ٢٣-٢٦)

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن

التى ذكرت فى القرآن الكريم

للأطفال

مصورة / ملونة

(١٧)

سَرِىٌّ ونَخْلَةُ مَرْيَمَ

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِى مِتُّ
قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ۝ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝ فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾

[مريم: ٢٣: ٢٦]

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
مسرى ونخلة مريم/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛١٧)
تدمك x ٧٣٥ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٨١
الترقيم الدولي: I.S.B.N
977 - 265 - 735 - x

دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com



كان ذلك يوم ٣١ ديسمبر، حينما اجْتمع الأستاذ عارف مع أحفاده الثلاثة: مصطفى وأسامة ومحمود، وقال لهم:

- يا أحفادي، كل سنة وجميع المِصْريين بخير وسعادة وسلام، فغدًا أول عام ميلادى جديد، أعاده الله علينا باليُمْن والبركات.

قال مصطفى:

- أعلم كما حدَّثنا مدرِّس التاريخ الأستاذ عابد: أن بعْض أحداث التاريخ وقعت قبل الميلاد، وبعضها بعد الميلاد، وحينما كنا نُدرس التاريخ المصْرىّ القديم فى الصَّف الأول، كنا نجد بجوار العام (ق.م)، وحينما كنا ندرس التاريخ الإسلامى فى الصف الثانى أو التاريخ الحديث فى الصف الثالث، كنا نجد بجوار العام (م).

قال الجد الأستاذ عارف:

- هذا صحيح، فميلاد المسيح عيسى -عليه السلام- بُدِئَ به التَّقويم[1] الميلادي، كما أنَّ المسْلمين بدأوا التَّقويم العربى الإسلامى الهجرى بتاريخ هجرة الرسول محمد ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة.

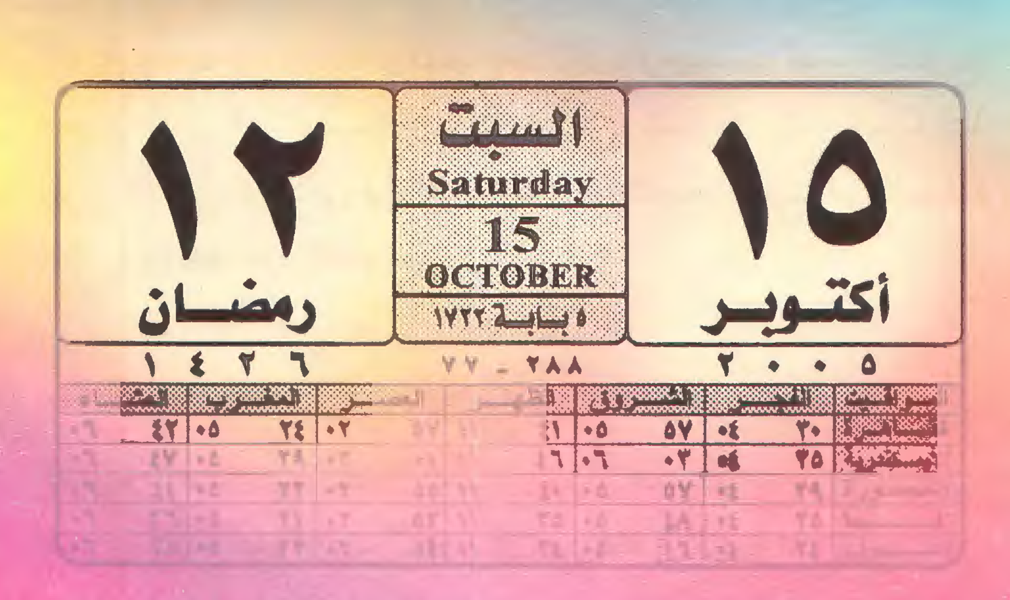
وكثيرًا ما يُذكر تاريخ التقويمين الميلادى والهجري، فنحن مثلاً اليوم يوم ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٤م الموافق ١٩ ذو القعدة سنة ١٤٢٥هـ، أى: أنه مضى على ميلاد المسيح عيسى ألفا عام وأربعة أعوام، وعلى هجرة الرسول ألف وأربعمائة وخمس وعشرون سنة

والآية التى نحن بصدَدها تحدثنا عن الظروف والمكان التى وَلَدْت فيه

---

(١) التَّقويم : التاريخ الذى نبدأ به حسابات السنوات .




١٢
رمضـــان
١٤٢٦
السبت
Saturday
15
OCTOBER
٥ بابة ١٧٢٢
٢٨٨ - ٧٧
١٥
أكتوبــر
٢٠٠٥

السيدة مريم ابنها عيسى، وهو اليوم الذى يُعتبر بداية للتَّاريخ الميلادي.

سأل مصطفى جده الأستاذ عارف:

- يا جدى: ما معنى جاءها المخاض؟

وسأل محمود:

- وما هو السَّرِىُّ؟

قال الجد لأحفاده مصطفى وأسامة ومحمود:

- جاءها المخاض: أحست بالعلامات التى تشْعر بها السَّيدة الحامل، حينما يقْترب موعد وضْع جنينها.

أما السَّرِيُّ: فهو النُّهَيْرُ،أي: النهر الصغير الذى سيكون له دورهام يوم مولد المسيح.

قال أسامة:

- لقد عرفنا كثيرًا عن قصَّة المسيح عيسى، وأمه العذْراء[1] مريم ابنة عمران، ولكننا لا نعْرف شيئا عن السَّرِى والنَّخلة، ما أمرهما؟ وما دورهما فى حياة مرْيم يوم ميلاد عيسى؟

قال الجد عارف:

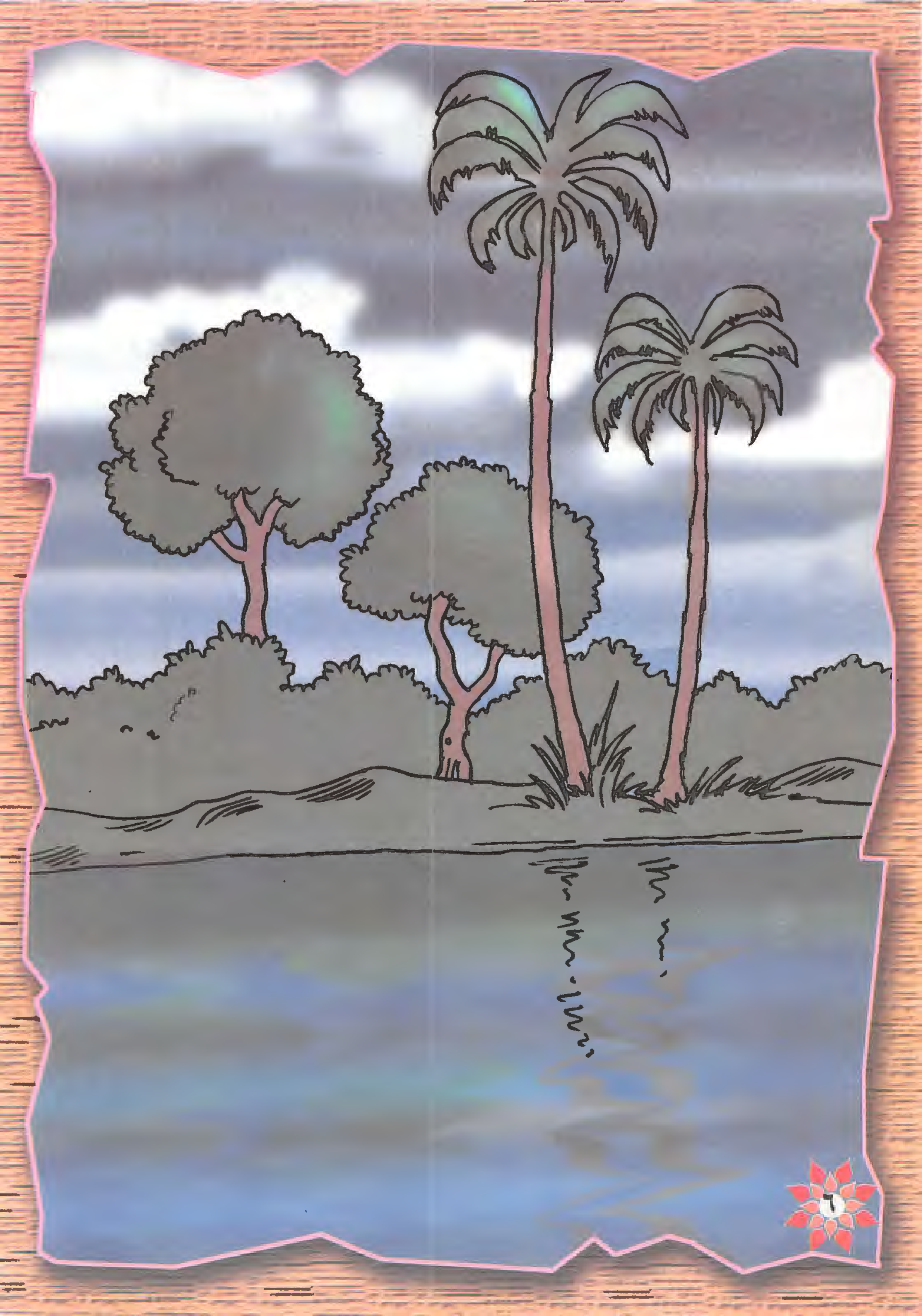
- هذا ما سنعرفه حينما نذْهب إلى المكان الذى وضَعت فيه مريم ابنها عيسى

سأل الأحفاد بلهفة:

- وأين هذا المكان؟ لعلَّها رحلة جديدة.. نحن فى شوق إليها.

---

(١) العذراء : التى لم تتزوج ، ولم تقترن برجل .



قال الجد:

- إلى فِلْسطين الحبيبة.. إلى المدينة التى وُلد فيها عيسى -عليه السلام-

ضحك الأحفاد وهم يقولون:

- إنَّ هذه الرحلة، ستكون إلى بيْت لحم، هكذا نفهم.

قال الجد بسعادة:

- أنتم أذكياء حقًّا، لكنَّنا سنتخذ إلى بيت لحم طريقًا جديدًا. عليكم التعَّرف عليه، إن معْظم هذا الطريق فى جُمْهورية مصْر العربية..هلمُّوا، فاستعدوا للرحلة.

* * *

بعد أن استعد الأحفاد للرحلة، صَحِبهم جدُّهم فى سيارة خاصة بهم، وقال لقائدها:

- من فضلك.. إلى مدينة غزَّة.

فوجئ الأطفال بكلمات جدِّهم،فقالوا:

- غزَّة مدينة عزيزة على مصر والمصريين كلهم.

كان مع الجد الأستاذ عارف خريطة للطَّريق إلى غزة، فكان يشرح لأحفاده معالم المُدن التى يمرُّون عليها.

عندما مروا على مدينة القنطرة، التى تقع على ضفَّتى قناة السويس.. قال الجد لأحفاده:

- هذه المدينة قديمة، ترجع إلى عهد الفراعنة،وكانت تقيم فيها قوة من



الجنود المصريين، لحماية حدود مصر الشرقية.. كان بها قلاع[1] وحصون ليستطيع المصريون مواجهة العدو.

وعندما مروا على مدينة العريش قال الأستاذ عارف:

- هذه مدينة جميلة، مصيف يشتهر بساحله وأشجار النخيل والزيتون التى تكثر به، إنها مدينة قديمة ترجع إلى أيام نبى الله يوسف -عليه السلام- أنشأ فيها عريشًا، واسْتقبل هو و بعضُ رجاله من المصريين يعقوبَ وأولاده

ثم مرَّ الجد والأحفاد على مدينة غزة، فقال:

- غزة مدينة عَريقة،تشْتهر بأسواق تجارتها، فى هذه المدينة مات هاشم بن عبد مناف جدُّ الرسول محمد ﷺ حين كان عائدًا من تجارة له فى الشام.

* * *

من غزة، استقلَّ الأحفاد سيارة، لتقلهم إلى داخل فلسطين.

بعد حوالى ساعتين ونصف، وصلوا إلى مدينة بيت لحم، ما كادوا يقتربون منها، حتى سمعوا هاتفا ينادي:

-« أنا بيْت لحم.. هنا مَاتت راحيل أمُّ يوسف، وهى تضع ابنها بنْيامين، فدفنها هنا زوْجها يعقوب. على مقربة منى أرض الخليل، حيث دفن إبراهيم وإسحق ويعقوب.

وعلى غير بعيد منى مدينة السّلام أورشليم القدس، مسْرى محمد».

اختفى الهاتف فجأة.

كان على الجد والأحفاد أن يزوروا المكان الذى ولد فيه المسيح عيسى

---

(١) القلاع والحصون : أماكن تقام لصدِّ ومنع العدو من دخول المدينة

فى الكنيسة التى بنَتها القدِّيسة هيلانه أم الإمبراطور قُسْطنطين، فما كادوا يدخلونها، حتى رأوا جذع نخلة، قد تقوَّر حوله البلاط، وبينما هم ينظرون إليه.. سمعوا هاتفًا ينادي:

-« مُنْذ أكثر من ألفى عام، أقبلت إلى هنا مرْيم ابنة عمران، بصُحبة خطيبها ابن عمِّها يوسف النجار. أقبلا ليسجلا اسميْهما فى سجلات الإحصاء التى أعدَّها الملك هيرودس؛ تنفيذًا لأمر سيده الإمبراطور أوغسطس.

كانت المنطقة مُزدحمة بالزُّوار الذين جاءوا من أنحاء شتى؛ لذلك ترك يوسف النجار هنا خطيبته مرْيم، وذهب إلى المدينة ليبْحث لها عن بيت، تستريح فيه.

كانت مريم على وشك[1] أن تضَع حَملها، ولأنها كانت تخْشى ما ستناله من قومها، حين يعْلمون أنها حامل قبل أن تقْترن[2] بخطيبها، لذلك جاءت مريم إلى هذا المكان النائِي[3]..

كانت مريم وحيدة إلا من فضْل الله عليها، لذلك لجأت إلى جذع نخلة.

تقبض عليها بيدْيها، كلما شَعُرت باقْتراب موعد خروج جنينها، وهى تدعو الله، حتى وضعت وليدها عيسى».

فجأة.. اختفى الصوت.

وبينما كان الأحفاد فى دهْشة مما سمعوا.. جاءهم صوت هاتف آخر ينادي:

---

(١) على وشك : قد اقترب .

(٢) قبل أن تقترن بخطيبها : تتزوجه .

(٣) النائى : البعيد .





- « أنا النخلة التى حضَرت هنا مولد عيسى.. كنت مُجَرْد جذع نخلة.. يابس[1] بلا سَعف[2] ولا تمر، فقد كان الوقت شتاء، والهواء باردًا، وحين وضعت مريم وليدها.. أمرها الله أن تهزّني، فسرعان ما دبت فىّ مياه الحياة، ارتفع سعَفي، وتدلّت ثماري، وكانت مريم تهزنى هزّات خفيفة بيديها الواهنتين[3] فيتساقط الرُطب عليها شهيًا، لذيذًا، فأكلت منه ما شاءت، حتى ذهب عنها ضعْفها، وعادت إليها قوتها».

فجأة.. اختفى صوت النخلة، وسمع الأحفاد صوت هاتف يصدر من مكان قريب.. ينادي:

-« هنا كان السَّرِيُّ، مجرى ماء صغير، أوْجدنى الله تحت مريم، وناداها: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ فأقبلت علىّ مريم، وارتوت من مائى الصافى العذب، ما أذهب عنها ظمأها، وغسّلت وليدها عيسى.. سعيدة بفضل الله عليها، لولا ما كانت تخْشاه من قوْمها، حين يرْون معها طفلها.. دليل جريمتها، ولكن الله طمأنها»

(١) يابس : جاف .

(٢) السعف : جريد النخيل .

(٣) الواهنتين : الضعيفتين .



فجأة اختفى صوت السَّرِيِّ، فقال الجد للأحفاد.

- لقد كان جذْع النخلة الجاف الذى تحول إلى نخْلة باسقة مثمرة، وكان وجود سَرِى الماء معْجِزَة لمريم، أجراها الله على يدْيها، لعل اليهود يتعظون.

* * *

أخذ الأحفاد يجوبون[1] مدينة بيت لحم من الجهة الشمالية حتى لقوا مكانا أشار الجد إليه فقال:

- هنا وادى الرُّعاة، حيث اعْتاد رعاة البقر أن يهْدأوا بعد يومهم، لكنهم فى تلك الليلة تركوا مزَاود أبقارهم خالية. ليْلتها غمر[2] الكون ضوء ساطع، واتجهت مريم إلى مزود[3] بقر، كان خاليا، فوضعت فيه وليدها عيسى بعد أن غسلته وقمطته[4].

عاش الأطفال مع جدّهم رحلة سعيدة فى بيْت لحم، كانوا يتمنُّون أن يزوروا القدس، لكن الجد وعدهم برحلة إليها إن شاء الله.

* * *

عاد الجد والأحفاد من مدينة بيت لحم إلى غزَّة، ومنها عادوا إلى القاهرة آملين فى رحلة جديدة.

---

(١) يجوبون : يسيرون فى أنحاءها .

(٢) غمر : غطى .

(٣) مزود البقر : المكان الذى تهدأ فيه الأبقار .

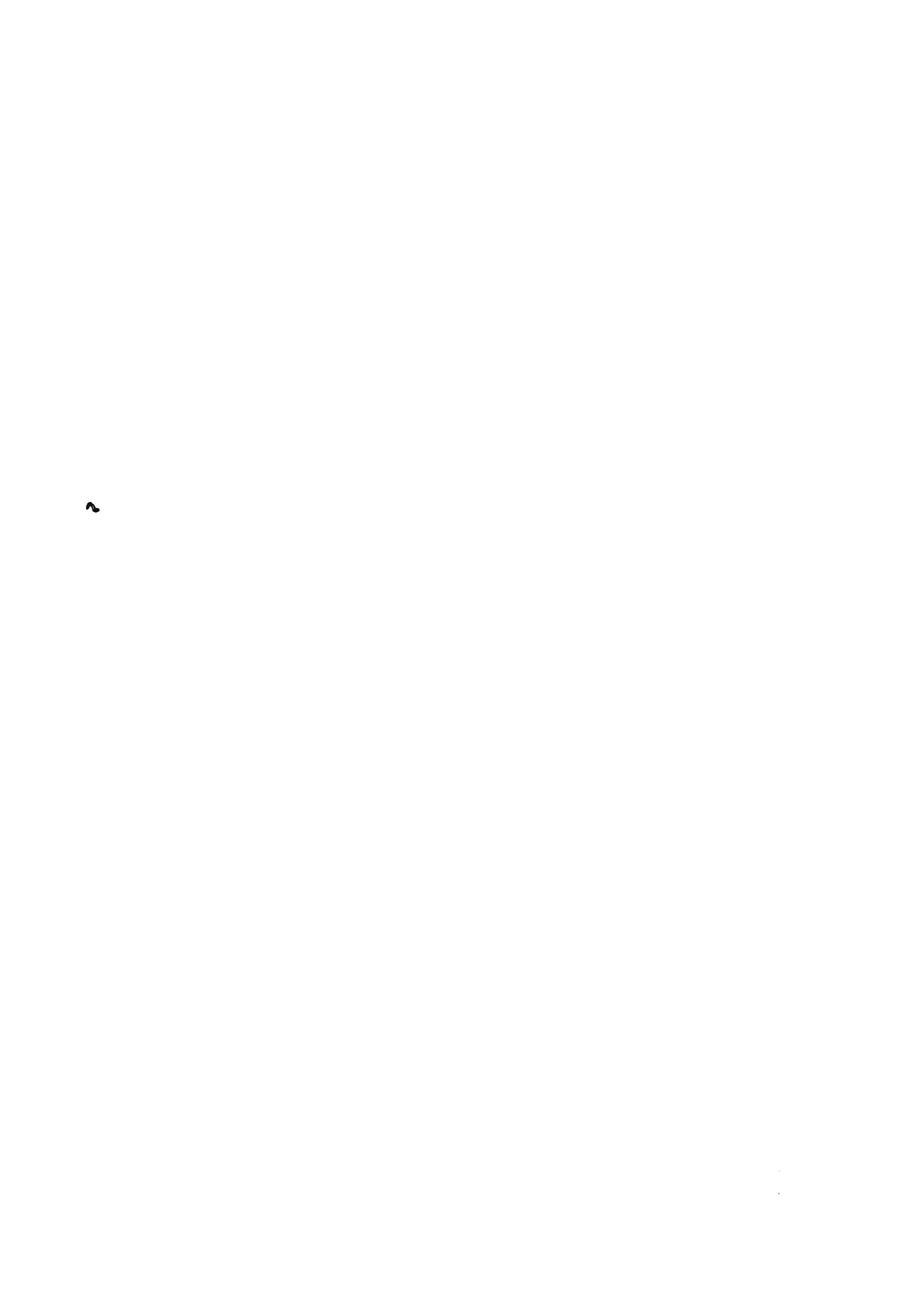
(٤) قمطته : شدت يديه وقدميه فى قماش .



موقع بيت لحم

حيث يوجد السري ونخلة مريم

القدس
بيت لحم
الخليل
البحر الميت
غزة
العريش
القنطرة
القاهرة (حاليا)
خليج السويس
خليج العقبة
البحر الأحمر



أهداف السلسلة

١ – تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢ – تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣ – تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤ – توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١- الجُودِىُّ	٢- الأحقاف
٣- الحِجْر	٤- أم القرى (مكة)
٥- الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦- الجُبُّ
٧- مصْـــرُ	٨- الأَيْكَة
٩- الرَّسُّ	١٠- اليَمُّ
١١- المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢- ماء مدْين
١٣- الوادى المقدس طوى	١٤- بحر سُو ف
١٥- جبل موسى عليه السلام	١٦- نهر طالوت
١٧- سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨- الكهف والرقيم
١٩- المسجد الأقصى	٢٠- غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر



دار التوزيع والنشر الإسلامية

٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com